تحقيق بعض القطائع النبوية من جزءالمحدث الصدوق أبو جعفر محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن الفضل الديبلي المكي المتوفى سنة 322هـ

*أ د محمد عبد الشهيد النعماني

Abstract:

After the establishment of the Islamic state of Medina, The holy prophet (peace be upon him) decided to send letters to chiefs of tribes and clans, heads of convents, rulers, monarchs and emperors of the world. He forwarded a number of letters over a period of two to three years, inviting them to the fold of Islam. As a result, many of the letters were met with a favorable response and a number of Arab tribes accepted the supremacy of the divine message of Islam. In the same way, the Holy Prophet (peace be upon Him) reinstated many chiefs of tribes and clans upon their positions and ranks and asked his writers to compose letters, land deeds and agreements to grant them their Lands & territories.

This treasure of noble documents of the holy prophet (peace be upon Him) has been preserved in the remarkable books of Ahadith. Several Muhadditheen have produced notable works on this theme. First and the foremost collection on this topic is the Compilation of Amr Ibn al Hazm (R.A.A.). He not only preserved the document written for him by the prophet (peace be upon Him), but also collected his other letters sent to the different clans, particularly of Jews, Christians. However, Around twenty five valuable letters, deeds and injunction were included in the anthology of Amr Ibn Hazm, which subsequently served as an authentic source of information, particularly for Zakat, Charities, rights of the Muslims and non-Muslims, their duties, etc.

This collection of Ibn Hazm was fortunately preserved by Allama Ibn Tooloon in his book Elam us Sa'eleen from the narration of a well-known and eminent Muhaddith of Sindh, Abu Ja'afar Muhammad Ibn Ibrahim Addaibuli (321AH). Out of this valuable collection, six Letters of land awarding have been selected for this article.

أشرقت أرض السند بنور الإسلام في خلافة الوليد بن عبد الملك حين فتحها البطل الكبير محمد بن القاسم

* عميد كلية الآداب بجامعة كراتشي سابقا باكستان

الثقفي، وسار إلى مكران، فأقام بها أيامًا ثم أتى مدينة قنزبور ففتحها، ثم أتى أرمائيل ففتحها، ثم سار إلى مدينة الديبل، ففتحها بعد معركة شديدة.

يقول المقدسي واصفًا بمدينة ديبل:

ديبل بحرية قد أحاط بها نحو مائة قرية أكثرها كفَّار، والبحر يسطع جدارات المدينة، كلهم تجار، كلامهم سندي وعربي، وهي فرضة الكورة كثيرة الدخل، وثم يفيض مهران في البحر[1].

وبعد هذا الفتح؛ اختط محمد بن القاسم خطَّة جامعة لمدينة ديبل، أنزل أربعة آلاف من العساكر والمسلمين في هذه المدينة، وبنى جامعًا كبيرًا، فصارت هذه المدينة إحدى مدن الإسلام على ساحل بحر الهند، وكان ذلك في سنة ثلاث وتسعين من الهجرة النبويَّة.

ولا زالت هذه المدينة معمورة إلى أن قصمها قاصم الجبابرة بزلزال شديد في سنة ثمانين ومائتين.

يقول ابن الأثير:

وفي شوال انكسف القمر، وأصبح أهل ديبل والدنيا مظلمة، ودامت الظلمة عليهم، فلما كان عند العصر؛ هبَّت ريح سوداء فدامت إلى ثلث الليل، فلما كان ثلث الليل؛ زلزلوا، فخربت المدينة ولم يبقَ من منازلهم إلا قدر مائة دار. وزلزلوا بعد ذلك خمس مرار، وكان جملة من أخرج تحت الردم، مائة ألف وخمسون ألفا كلهم موتى[2].

وهكذا انهدمت مدينة ديبل، وانطمست أعلامها، فلم يبقَ لها عين ولا أثر، ولا يدري أين كانت وأينما ذهبت، فلله الأمر من قبل ومن بعد.

ولم تزل مدينة ديبل في زمن عمرانها محطة رحال المسلمين من الغزاة والفاتحين والعلماء والصالحين، وخرج منها كثير من المحدِّثين والقرَّاء والزهاد والرواة، ومنهم المحدث المتقن الثقة: أبو جعفر محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن الفضل

الديبلي المكي، من علماء القرن الثالث الهجري.

أخذ الديبلي عن أصحاب أبي عيينة وابن المبارك وغيرهم، فروى كتاب التفسير للإمام الحافظ سفيان بن عيينة الهلالي المتوفى سنة 198هـ، عن أبي عبيد الله سعيد بن عبد الرحمن بن حسان أبو عبيد المخزومي المتوفى سنة 249هـ، عنه[3].

وروى كتاب "البر والصلة" للإمام عبد الله بن المبارك المروزي، أحد أئمَّة الأعلام وشيوخ الإسلام، المتوفى سنة 181هـ، عن المحدِّث أبي عبد الله الحسين بن الحسن بن حرب بن عبد الله المروزي المتوفى سنة 246هـ[4].

ويروى أيضًا عن محمد بن أحمد بن يزيد بن عبد الله القرشي الجحمي أبو يونس، المتوفى سنة 255هـ[5]، وعن المحدِّث محمد بن زنبور بن أبي الأزهر أبو صالح المكي المتوفى سنة 248هـ، وعن المحدِّث محمد بن جعفر بن أبي الأزهر ز 242هـ[6]، وعن المحدث عبد المجيد بن صبيح[7]، وجماعة.

وكان ثقة عالمًا محدِّثًا، وصفه الذهبي بالمحدِّث الصدوق، وقال: وكان مسند الحرم في وقته، ويقول: وقع لي من طريقه بعلو نسخة إسماعيل بن جعفر[8].

وممَّن أخذ عنه من الحفَّاظ:

القاضي العدل أبو الحسن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن علي بن فراس العبقسي المكي العطار، مسند الحجاز المتوفى سنة 405هـ[9].

ومسند الوقت والأصبهان الشيخ الحافظ الجوال الصدوق أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن زاذان الأصبهاني ابن المقري، المتوفى سنة 381هـ[10].

والحافظ العلامة الإمام الثبت أبو علي، الحسين بن علي بن يزيد بن داود النيسابوري، أحد النقاد. وشيخ الحاكم

أبي عبد الله صاحب "المستدرك على الصحيحين"، المتوفى سنة 349هـ(6).

والشيخ المحدث الثقة، أبو بكر محمد بن يحيى بن عماد الدمياطي، المتوفى سنة 348هـ[11].

والإمام الحافظ العلامة الثبت محدث خراسان، محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق النيسابوري الكرابيسي الحاكم الكبير، مؤلف كتاب "الكنى" في عدة مجلدات، المتوفى سنة 378هـ[12].

والحافظ الإمام المفيد أبو النضر شافع بن محمد بن الحافظ أبي عوانة الاسفرائيني الرحال[13].

والمحدث الرحال مسلمة بن القاسم بن إبراهيم، أبو القاسم الأندلسي القرطبي المتوفى سنة 353هـ[14].

والمحدث إسحاق بن أحمد بن خربان، أبو عبد الله النهاوندي[15] القاضي.

والمحدث أحمد بن دحيم بن خليل أبو عمر الأندلسي[16].

والمحدث عبد الحميد بن صبيح[17].

وممَّن روى عنه من أهل ديبل؛ الشيخ المحدث الزاهد أبو العباس أحمد بن عبد الله بن سعيد الديبلي عصري ابن خزيمة الحافظ، وكان أبو العباس من الفقراء الزهاد العباد، يلبس الصوف ويمشي حافيًا، وكان من شيوخ الحاكم أبو عبد الله الحافظ، توفي سنة 343، سمع أبو العباس الأحاديث عن أبي جعفر بمكة المكرَّمة[18].

وأمَّا الرواية عنه في الكتب الموجودة عندنا فعزيز جدًا، وقد ذكر له الحافظ الذهبي في "تذكرة الحفاظ" حديثًا في ترجمة الأعمش الحافظ الإمام الأديب أبو العلاء حمد بن نصر بن أحمد بن محمد بن معروف الهمداني المتوفى سنة 512 بإسناده إليه[19].

وله حديث آخر أخرجه حافظ المغرب ابن عبد البر الأندلسي في كتابه "جامع بيان العلم"، وهو حديث موسى مع الخضر عليهما السلام.

وكذلك له رواية أخرجه ابن عبد البر أيضًا في كتابه "التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد"، وهذا الحديث رواه ابن عبد البر، عن سيعد بن نصر، عن أحمد بن دحيم، عن أبي جعفر الديبلي محمد بن إبراهيم، عن أبي عبيد الله سعيد بن عبد الرحمن المخزومي[20].

وله أيضًا رواية أخرى ذكرها الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، عن أبي الفتح العمري، عن أبي الحسن بن فراس، عن أبي جعفر الديبلي، عن أبي عبد الله المخزومي[21].

وقد خلف المحدث أبو جعفر الديبلي هذا ابنًا قام مكانه في نشر العلم والحديث، وكان من كبار المحدِّثين ومن الثقات الصالحين، وهو المحدث المسند إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله الديبلي.

يروي عن موسى بن هارون وعن محدث مكة، محمد بن علي بن زيد الصائغ المتوفى سنة 291، يقول عنه الصفدي في "الوافي بالوفيات" (107/4): كان محدِّث مكة في وقته مع الصدق والمعرفة[22].

وعن المحدث خلف بن عمرو العكبري، المتوفى سنة 296هـ.

يقول ابن العماد: خلف بن عمرو العكبري محتشم نبيل ثقة، روى عن الحميدي وسعيد بن منصور[23].

وممَّن روى عنه الحافظ؛ الإمام المتقن أبو القاسم خلف بن القاسم بن اسماعيل بن الدباغ الأندلسي القرطبي، شيخ ابن عبد البر المتوفى سنة 393هـ[24].

وقد أخرج ابن عبد البر عدَّة أحاديث عن شيخه خلف بن القاسم، عن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الديبلي، عن محمد بن علي بن زيد الصائغ، عنه، به[25].

وممَّن روى عن إبراهيم الديبلي وذكر أحاديثه؛ الإمام الحافظ الجوال محدث الإسلام أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده، المتوفى سنة 395.

أخرج ابن منده عنه ثلاثة أحاديث في كتاب "الإيمان"، كلهم عنه، عن إبراهيم الديبلي، عن خلف بن عمرو العكبري، عنه، بهم[26].

وقد جاور أبو جعفر الديبلي بمكة زادها الله شرفًا وتعظيمًا، حدث بها واشتهر، وحصل له القبول التام حتى عرف بمحدث مكة ومسند الحرم في وقته كما ذكره الذهبي[27].

وكان قد عاصر الإمام الطحاوي صاحب كتاب "معاني الآثار والأئمَّة الستة المعروفين أصحاب الصحاح الستة"، وكان صاحب إسناد عال.

رحمه الله تعالى ورضي عنه رضى الأبرار، آمين.

وقد حفظ من مآثره جزء ألَّفه في مكاتيب النبي صلى الله عليه وسلم، وهو في عدة أوراق ساقه بإسناده إليه، وأورده برمَّته حافظ الشام الإمام المؤرّخ، شمس الدين محمد بن علي بن طولون الدمشقي، المتوفى سنة 953، في خاتمة كتابه "إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين".

وقد جمع المحدث الديبلي في هذا الجزء خمسة وعشرين كتابًا من كتب القطائع وإعطاء الأمان، والعهود، وغير ذلك.

وحيث أن هذا الجزء من أقدم المصادر الموثوق بها حول مكاتيب الرسول عليه الصلاة والسلام؛ كان جديرًا بأن يعتنى به، وفضلاً عن ذلك أنَّه أوَّل تأليف مستقل موجود على وجه البسيطة من تأليفات المحدثين القدامى حول هذا الموضوع.

ولا شكَّ أن المتقدمين من المحدثين قد اعتنوا بهذا الموضوع وصنَّفوا مصنَّفات عديدة في هذا الباب، ولكن كتبهم لم تصل إلينا، فقد ذكر المؤرّخ محمد بن إسحاق النديم، أنَّ الإمام أبا الحسن علي بن محمد بن عبد الله المدائني،

المتوفى سنة 315هـ، صنَّف الكتب التالية:

1. كتاب عهود النبي صلى الله عليه وسلم '.
2. كتاب رسائل النبي صلى الله عليه وسلم '.
3. كتاب كتب النبي صلى الله عليه وسلم '.
4. كتاب أقطاع النبي صلى الله عليه وسلم '.
5. كتاب صلح النبي صلى الله عليه وسلم '[28].
6. كتاب من كتب له النبي صلى الله عليه وسلم كتابًا وأمانًا.

وهذه الكتب كانت متداولة إلى عصر الحافظ ابن حجر العسقلاني، المتوفى 852هـ، فإنَّه ينقل في كتابه الإصابة عن رسائل النبي صلى الله عليه وسلم للمدائني[29].

وأما الجزء الديبلي؛ فكان متداولاً إلى عصر الحافظ المؤرّخ شمس الدين محمد بن علي بن طولون الدمشقي المتوفى 953هـ، ولذلك ألحقه بآخر كتابه "إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين"، فيقول في كتابه: "وهذه عدَّة كتب منه عليه السلام وجدت منقولة مجموعة من وضع أبي جعفر الديبلي، أخبرنا بها أبو البقاء محمد بن العماد العمري، أنا أبو الوفاء إبراهيم بن محمد الحلبي، أنا أبو بكر محمد بن أبي محمد الصالحي، أنا أبو الحجاج يوسف بن الزكي المزي، (ح) وكتب إلى عاليًا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن الفخر، عن أمّ محمد عائشة بنت الشمس المقدسي، عن أبي الحجاج يوسف بن الزكي المزي، أنا أبو الفتح بن عبد الملك المقدسي، أنا أبو البركات بن ملاعب، أنا أبو جعفر أحمد بن محمد، أنا أبو علي الشافعي، أنا أبو الحسن بن فراس، أنا أبو علي النيسابوري، أنا أبو جعفر الديبلي، ثنا أبو يوسف محمد بن أحمد المدني، ثنا عتيق بن يعقوب، حدثني عبد الملك بن أبي بكر

بن محمد بن عمرو بن حزم، عن أبيه، عن جدَّه، عن عمرو بن حزم: أنَّ هذه عطايا أقطعها رسول الله صلى الله عليه وسلم لهؤلاء القوم [30].

وكان هذا الجزء محفوظًا في خزانة المكتبة الظاهريَّة بدمشق، حتى نشرته مكتبة القدسي والبدير بدمشق عام 1348هـ ضمن كتاب "إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين"، ونقول مع الأسف أن المكتبة لم تهتم بتصحيح الكتاب، فطبع الكتاب مملوءًا بالتصحيفات والتحريفات.

وكان الواجب العلمي والديني يتطلب من خدام الحديث أن يحقِّقوا هذا الجزء، فعزمنا بتحقيق هذا السفر الجليل متوكلاً على الله ومستعينًا به.

وهذه بعض الوثائق التي نقدم إلى القراء مع التعليقات من هذا الجزء نفسه.

الوثيقة الأولى:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب من محمد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لعُظَيْم بن الحارث المحاربي، أن له فخًّا، لا يحاقُّه فيها أحد، وكتب الأرقم.

عظيم بن الحارث المحاربي رضي الله عنه:

أطبق المؤرخون وأصحاب السير بذكر عظيم بالظاء المعجمة، وبالتصغير على وزن حسين وهو الصحيح من رواية عتيق بن يعقوب الزبيري كما أسنده الديبلي في "جزئه"، ورواه ابن عساكر في "تاريخه" [31]. وابن الأثير في "النهاية"[32]، وياقوت في "المعجم" [33]، ومرتضَى الزبيدي في "التاج" [34]، وأمَّا الحافظ ابن حجر العسقلاني فيميل إلى أن اسمه: عصيم، بالصاد المهملة، ولذلك يذكره في باب عصيم في كتابه "تبصير المنتبه"، فيقول:

العصيمي، وبضم أوله من ينسب إلى عصيم بن الحارث بن الظالم الصحابي، قاله الهجري[35] انتهى.

وعظيم بن الحارث المحاربي لم يذكره ابن عبد البر في "الاستيعاب"، ولا ابن الأثير في "أسد الغابة"، وذكر ترجمته الحافظ الذهبي في "تجريد أسماء الصحابة"، حيث يقول: عظيم بن الحارث المحاربي، كتب له النبي صلى الله عليه وسلم بعطاء[36].

وتبعه الحافظ ابن حجر العسقلاني في كتابه "الإصابة"، فقال: عظيم بن الحارث المحاربي، استدركه الذهبي، وقد تقدَّم التنبيه عليه في باب عصيم[37]، ويقول في باب عصيم: عصيم بالتصغير بلا هاء بن الحارث بن ظالم بن حداد بن ذهل بن طريف بن محارب بن خصفة المحاربي، ذكره أبو علي الهجري في "نوادره"، قال: وقال العباس بن عصيم يفتخر بوفادة أبيه وعمه سواء على النبي صلي الله عليه وسلم ‘، فقال: ما اسمك؟، قال: عصيم، وأبوه أهدى للنبي صلي الله عليه وسلم ‘ المرتجز فرسه فأثابه على ذلك الفرعاء ناقته، فأولادها عندهم، فقال العباس:

عصـــــيم أبي زار النـــــبي محمـــــدًا وعمـــي ســـواء قـــل هـــذا التفـــاخر

حملنـــــا رســـــول الله ثم أثابنـــــا أبي بخـــير يســـمو لـــه كـــل ناظـــر

ولمـــا دعـــا داع لـــدين محمـــد وفـــدنا قمنـــا كـــان أيمـــن زائـــر

وقد استدركه الذهبي في "التجريد"، فقال: عظيم بظاء مشالة، فليحرر[38].

وذكره أيضًا ابن كثير ضمن ترجمة الأرقم بن أبي الأرقم، فيقول: "هو الذي كتب أقطاع عظيم بن الحارث المحاربي بأمر رسول الله صلي الله عليه وسلم بفخ وغيره، وذلك فيما رواه الحافظ ابن عساكر من طريق عتيق بن يعقوب الزبيري، حدثني عبد الملك بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، عن أبيه، عن جده عمرو بن حزم" [39].

ومن المحتمل أن طرف الظاء سقط في نسخة "نوادر أبي علي الهجري" فقرأه ابن حجر بالصاد المهملة، وذكره في

باب "عصيم"، وحينما بلغ في باب "عظيم" ذكره بلفظ "عظيم" وتردد في أنه عظيم أو عصيم، ولذا نبه عليه بقوله فليحرر.

قدوم وفد محارب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم:

قدم وفد محارب سنة عشر في حجة الوداع، فيقول ابن سعد:

"قدم وفد محارب سنة عشر في حجة الوداع، وهم عشرة نفر، منهم سواء بن الحارث، وابنه خزيمة بن سواء، فأنزلوا دار رملة بن الحارث، وكان بلال يأتيهم بغداء وعشاء، فأسلموا ... وأجازهم النبي صلي الله عليه وسلم كما يجيز الوفد، وانصرفوا إلى أهلهم" [(40)].

ولعل أخاه سواء بن الحارث هو الذي اشترى منه رسول الله صلي الله عليه وسلم فرسًا فجحده، فشهد له خزيمة بن ثابت رضي الله عنه، فجعل النبي صلى الله عليه وسلم شهادة خزيمة بشهادة رجلين، والقصة مشهورة، أخرجها الطبراني وابن شاهين من طرق[(41)].

المحاربي: نسبة إلى محارب، وبنو محارب قبائل منهم محارب بن خصفة بن قيس عيلان[(42)]، وإليها ينسب صاحب الترجمة عظيم بن الحارث كما صرح به ابن حجر في "الإصابة" [(43)].

فخ: فخ بفتح أوله وتشديد ثانيه وبالخاء المعجمة، وهو الصحيح، وفي النسخة المطبوعة للجزء الديلي بالجيم، وهو خطأ، وهو ماء أقطعه النبي صلي الله عليه وسلم، لعظيم بن الحارث المحاربي كما صرَّح به ابن الأثير، والحازمي، وياقوت الحموي، وابن منظور، وابن كثير، والزبيدي.

حاقَّ: وحاقَّه مُحاقَّة: واحتق القوم: خاصمه وادعى كل واحد منهما الحق، وأكثر ما يستعملونه في الفعل الغائب، يقولون: حاقني ولم يحاقني فيه أحد[(44)].وورد في حديث أبي هريرة في باب " من أحق للولد أي للحضانة"

وفيه...جاء زوجها، فقال: من يحاقني، بضم 45حرف المضارعة وتشديد القاف،أي من يخاصمني في حقي في ولدي.

الأرقم بن أبي الأرقم كاتب هذه الوثيقة:

الأرقم بن أبي الأرقم رضي الله تعالى عنه، واسمه عبد مناف بن أسد القرشي المخزومي، ويكنَّى أبا عبد الله، كان من السابقين الأوَّلين إلى الإسلام، قيل أسلم بعد عشرة أنفس، وروى الحاكم أنَّه سابع سبعة، وهو الذي إستخفى رسول الله صلي الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم في داره المعروفة بدار الخيزران عند الصفا، والمسلمون معه بمكة لما خافوا المشركين، وكان صلى الله عليه وسلم يدعو الناس فيها إلى الإسلام حتى كملوا أربعين رجلاً، وكان من المهاجرين الأوَّلين، وقد آخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين عبد الله بن انيس وفى رواية إبن سعد بينه وبين أبي طلحة زيد بن سهل، وشهد بدرًا وأُحدًا والخندق والمشاهد كلها ونفله رسول الله ‘ يوم بدر سيفًا واستعمله على الصدقات، وعدَّه ابن كثير في "البداية"، وابن حزم في "جوامع السيرة"، وابن حديدة الأنصاري في "المصباح المضيء" من كتَّاب النبي صلي الله عليه وسلم ’، وقد روى الإمام أحمد له حديثين، وتوفي الأرقم سنة خمس وخمسين بالمدينة وهو ابن بضع وثمانين سنة، وصلَّى عليه سعد بن أبي وقاص بوصيَّته[46].ولم يذكر الدكتور حميد الله هذه القطيعة في كتابه "مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة" بناء على أصوله بأنه لم يدون في كتابه إلا ما ثبت أنه كان مكتوبا، وإنه استبعد كل ما لم يصرح المصدر المصدر بأنه كان مكتوبا، حتى لوغلب على ظنه أنه كان كذلك، ومن جملة ذلك هذه القطيعة، وهذا أمر يدعو إلى النظر، فإن هذه القطيعة مع نصها الكامل موجودة في صحيفة عمرو بن حزم، وهذه الصحيفة من أهم مراجعه.47 وذكر علي بن حسين علي الأحمدي، صاحب كتاب "مكاتيب الرسول"هذه القطيعة ضمن المكاتيب التي لم تصل إليه

بألفاظها.48

الوثيقة الثانية:

"بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب من محمد رسول الله – صلّى الله عليه وسلم – لعظيم بن الحارث المحاربي أنَّ له المجمعة من رامس لا يحاقه فيها أحد، وكتب الأرقم".

أخرجه ابن سعد في "الطبقات" [49]، وياقوت الحموي في "معجم البلدان" [50]، وقد روى الحموي بالسند الذي أخرجه المحدث أبو جعفر الديبلي في جزئه، فيقول:

"حدث عبد الملك بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، عن أبيه، عن جدِّه عمرو بن حزم، قال: كتب رسول الله صلي الله عليه وسلم: هذا كتاب من محمد رسول الله ـ صلي الله عليه وسلم ـ لعظيم بن الحارث المحاربي، أنَّه له المجمعة من رامس لا يحاقه أحد، وكتب الأرقم" [51].

المجمعة:

المجمعة كمقعدة، وهي: الأرض القفر، وأيضًا: ما اجتمع من الرمال، وجمعها المجامع، وفي "معجم البلدان" لياقوت: "جمعة" بغير ميم في أولها، وقد كتب المستشرقان الفاضلان الدكتور سخاؤ والدكتور أوجين منوخ في تحقيقهما لكتاب ابن سعد: هذه الكلمة "نجمة" [52]، وحيث أن الدكتور حميد الله نقل هذه الوثيقة من "الطبقات"؛ فكتبه أيضا "نجمة"، ثم ذكر النجمة في فهرس الأعلام والأسماء بين الأعلام المستقلة[53]، ونظن أن "النجمة" والجمعة كلاهما تحريف "مجمعة" والكلمة الصحيحة هي: "المجمعة"، لا: "النجمة".

رامس:

رامس بالسين المهملة: فاعل من الرمس، وهو التراب تحمله الريح فترمس به الآثار، أي: تعفوها، وصرَّح ابن الأثير[54]، وياقوت الحموي[55]، وابن منظور الإفريقي[56]، ومرتضى الزبيدي[57]: أنَّها موضع في ديار محارب، كتبه رسول الله صلي الله عليه وسلم ' لعظيم بن الحارث المحاربي.

وأنا شديد العجب من تحريف المستشرقين أوجين منوخ وسخاؤ في تحقيقهما لكتاب الطبقات الكبرى لابن سعد، حيث أتيا بنص المكتوب على النحو التالي:

"وكتب رسول الله صلي الله عليه وسلم ' لعاصم بن الحارث الحارثي أنَّ له نجمة من راكس لا يحاقه فيها أحد".

وتبعه صاحب مجموعة الوثائق السياسية في نقل هذا النص بهذا اللفظ، ونسب الحارث بلا دليل إلى بلحارث.

الوثيقة الثالثة:

"بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب من محمد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – لحصين بن نضلة الأسدي، أنَّ له ترمد وكتيفة لا يحاقه فيها أحد، وكتب المغيرة".

أخرج هذا النص: ابن سعد في "الطبقات" [58]، وابن الأثير في "أسد الغابة" [59]، وابن حجر في "الإصابة" [60]، وعلي المتقى في "كنز العمال" [61]، مع اختلاف يسير في بعض الكلمات.

حصين بن نضلة الأسدي رضي الله عنه:

ذكره عزّ الدين ابن الأثير في "أسد الغابة"، وابن حجر في "الإصابة"، فيقول ابن الأثير: "حصين بن نضلة الأسدي، كتب له النبي صلي الله عليه وسلم كتابًا رواه أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، عن أبيه، عن جدِّه عمرو بن حزم، أنَّ رسول الله صلي الله عليه وسلم كتب لحصين بن نضلة الأسدي كتابًا: بسم الله الرحمن الرحيم،

هذا كتاب من محمد رسول الله صلي الله عليه وسلم ، لحصين بن نضلة الأسدي، أنَّ له ثريرًا وكنيفًا (كذا) لا يحاقه فيها أحد، وكتب المغيرة، أخرجه ابن منده وأبو نعيم[62].

ويقول ابن حجر في الإصابة: حُصين بن نضلة الأسدي، روى ابن منده من طريق عتيق بن عبد الرحمن، عن عبد الملك بن أبي بكر بن حزم، عن أبيه، عن جده عمرو بن حزم: "أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم كتب لحصين بن نضلة الأسدي: أنَّ له مربدًا وكنفا (كذا) لا يحاقه فيهما أحد، وكتب المغيرة"، قال ابن منده: لا يعرف إلاَّ من هذا الوجه، قلت: وذكر ابن الكلبي في "الجمهرة" في نسب خزاعة: حصين بن نضلة بن زيد، وقال إنَّه كان سيد أهل زمانه، ومات قبل الإسلام" [63].

ولا يخفى أن حصين بن نضلة هذا أسدي، والذي ذكره ابن الكلبي رجل آخر خزاعي، ولم يدرك النبي صلي الله عليه وسلم .

الأسدي:

بفتح الألف والسين المهملة، وبعدها الدال المهملة، هذه النسبة إلى أسد، وهو اسم عدَّة من القبائل منهم: أسد بن عبد العزى بن قصي من قريش، وأسد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر، وأسد بن ربيعة بن نزار، وأسد بن دودان، ولا أدري إلى أيّها ينسب صاحب الترجمة هذا[64].

ترمد وكتيفة:

كذا في جزء الديلمي، وهو الصحيح، وهكذا وقع في "كنز العمال" [65] معزوًا إلى ابن نعيم، وجاء صريحًا في "النهاية" [66]، و"معجم البلدان" [67]، و"لسان العرب" [68]، و"مجمع البحار" [69]، و"تاج العروس" [70].

يقول علي المتقي الهندي في "كنز العمال":

"وعن عمرو بن حزم، أنَّ رسول الله ‘كتب لحصين بن نضلة الأسدي كتابًا: "بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتابٌ من محمد رسول الله صلَّى الله عليه وسلم، لحصين بن نضلة الأسدي، أنَّ له ترمد وكتيفة لا يحاقه فيها أحد، وكتب المغيرة (أبو نعيم) [71].

ويقول مجد الدين ابن الأثير في "النهاية"، في باب ترمد: "أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم كتب لحصين بن نضلة الأسدي كتابًا: أنَّ له ترمد وكتيفة، وهو بفتح التاء وضم الميم، موضع في ديار بني أسد، وبعضهم يقول ثرمدًا، بفتح التاء المثلثة، والميم وبعد الدال المهملة ألف".

ويقول ياقوت الرومي في "معجم البلدان" في باب ترمد: "ترمد بالفتح ثم السكون وضم الميم والدال المهملة، موضع في بلاد بني أسد، أقطعه النبي صلى الله عليه وسلم حصين بن نضلة الأسدي، وعن عمرو بن حزم قال: كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم:"بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من محمد رسول الله لحصين بن نضلة الأسدي، أنَّ له ترمد وكتيفة لا يحاقه فيهما أحد، وكتب المغيرة" قال أبو بكر محمد بن موسى: كذا رأيته مكتوبًا في غير موضع، وكذا قيده أبو الفضل بن ناصر، وكان صحيح الضبط، وقد رأيته أيضًا في غير موضع ثرمداء، أوله ثاء مثلثة، والميم مفتوحة، وبعد الدال المهملة ألف ممدودة، وهو الصحيح عندي، غير أنِّي نقلت الكل كما وجدته وسمعته، والتحقيق فيه في زماننا متعذّر، قلت: أنا وعندي أن ترمد غير ثرمداء، لأنَّ ثرمداء ماء لبني سعد بن زيد بن مناة بن تميم بالستارين، وآخر باليمامة" وترمد ماء لبني أسد.

كتيفة:

يجوز أن يكون تصغير الترخيم للكتيفة وهي: الحديد، يكتف بها الرحل، والكتيفة: الجماعة من الناس، والكتيفة: الحقد، وهو جبل بأعلى مبهل، ومبهل: واد لعبد الله بن غطفان، ذكره امرؤ القيس فقال يصف سحابًا:

فأضـــحى يســـح المـــاء حـــول كتيفـــة

وقال أبو زياد: من مياه عمرو بن كلاب كتيفة، وقال أبو جابر الكلابي:

أيا نخلـــــتي وادي كتيفـــــة حبـــــذا ظلالكمـــا لـــو كنـــت يومًـــا أنالهـــا

وماؤكمـــا العـــذب الـــذي لـــو شـــربته شـــفى غُـــلَّ نفـــسٍ كـــان طـــال اغتلالهـــا

معـــنًى علـــى طـــول الهيـــام غليلـــه بـــذكر ميـــاه مـــا يُنـــال زُلالهـــا[72]

وهاتان الكلمتان قد تلاعبت بها أيدي النساخ، فطبع في "أسد الغابة": ثريرًا وكنيفًا، وفي "الإصابة": مربداً وكنفًا، ولقد أبعد النجعة الأستاذ سخاؤ وزميله الأستاذ أوجين منوخ في تحقيق كتاب الطبقات لابن سعد، حيث قرأ أراما وكسة بدل ترمد وكتيفة، وهكذا أبلغا التحريف غايته[73]. وقد اضطرب أيضا صاحب كتاب "مكاتيب الرسول" في تعيين هذين الموضعين فذهب يمينا وشمالا ولم يأت بطائل.[74]

المغيرة بن شعبة كاتب هذه الوثيقة:

هو المغيرة (بضم الميم وكسرها، والضم أشهر، هكذا قال ابن السكيت وآخرون من أهل اللغة) بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود بن أبي معتب (بالعين المهملة المفتوحة) بن مالك بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الثقفي الكوفي. وأمُّه امرأة من نصر بن معاوية، وكنيته أبو عيسى، ويقال أبو عبد الله، ويقال أبو محمد، أسلم عام الخندق، وشهد الحديبية، والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان سيافا وهو واقف على رأس النبي صلى الله عليه وسلم، وكان يخدمه عليه السلام من بين أصحابه من غير مواليه، وعده ابن سعد، وابن كثير، وابن سيد الناس، وابن حديدة الأنصاري ضمن كتَّاب النبي صلى الله عليه وسلم، يقول ابن كثير: وقد روى ابن عساكر بسنده، عن عتيق بن يعقوب بإسناده المتقدِّم غير

مرَّة المغيرة بن شعبة، هو الذي كتب أقطاع حصين بن نضلة الأسدي الذي أقطعه إياه رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمره، وقد روى له عن النبي صلى الله عليه وسلم مائة وستة وثلاثون حديثًا، وروى عنه أولاده عروة وعفار وحمزة، وأبو أمامة الباهلي، والمسور بن مخرمة، وجماعة من التابعين.

ولاَّه عمر بن الخطاب البصرة مدة ثم عزله عنها، فولاَّه الكوفة، فلم يزل عليها حتى قتل عمر، فأقره عثمان عليها، ثم عزله عنها، فلما ولي معاوية الخلافة ولاَّه الكوفة مرَّة أخرى، وشهد اليمامة، وفتح الشام، وذهبت عينه يوم اليرموك، وشهد القادسية وفتح نهاوند.

ومات بالكوفة وهو والٍ عليها لمعاوية، في شعبان سنة خمسين، وهو يومئذ ابن سبعين سنة[75].

الوثيقة الرابعة:

"بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب من محمد النبي – صلى الله عليه وسلم – لبني جعال بن ربيعة بن زيد الجذاميين، أنَّ لهم إرم، لا يحلها عليهم أحد أن يغلبهم عليها، ولا يحاقهم فيها، فمن حاقهم فلا حق له، وحقهم حق. وكتب الأرقم".

بنو جعال: بالعين المهملة، ككتاب، وهو الصحيح، وطبع في الأصل جفال بالفاء المعجمة، وهو خطأ، ونقله صاحب "المجموعة" أيضًا جفال بالفاء[76].

يقول ابن دريد: إن جعال حي من العرب[77].

ويقول الحموي: وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد كتب لجعال بن ربيعة بن زيد الجذاميين، أنَّ لهم إرم لا يحلها أحد عليهم، لغلبتهم عليها، ولا يحاقهم، فمن حاقه فلا حق له، وحقهم حق[78].

الجذاميون: نسبة إلى جذام، بضم الجيم وفتح الذال المعجمة، وفي آخره ميم، قبيلة من اليمن.[79]

ويقول الزبيدي: وجذام كغراب، قبيلة من اليمن، تنزل بجبال حسمى وراء وادي القرى، وهو لقب عمرو بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد بن يشحب بن عريب بن زيد بن كهلان.[80]

إرم: كعنب بكسر الهمزة و فتح الراء الخفيفة وهو موضع من ديار جذام أقطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم بني جعال بن ربيعة كما ذكره العز بن الأثير وياقوت وابن منظور ومحمد طاهر الفتني ومحمد مرتضى الزبيدي.

قال عز الدين ابن الأثير:

"إرم بكسر الهمزة وفتح الراء الخفيفة وهو موضع من ديار جذام أقطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم بني جعال بن ربيعة".[81]

وقال ياقوت الرومي:

(إرم) بالكسر ثم الفتح في أصل اللغة حجارة تنصب في المفازة علما والجمع آرام، وأرم مثل ضلع وأضلاع وضلوع وهو اسم علم لجبل من جبال حسمى من ديار جذام بين أيلة وتيه بني اسرائيل وهو جبل عال عظيم العلو يزعم أهل البادية أن فيه كروما وصنوبرا (وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد كتب لجعال بن ربيعة بن زيد الجذاميين أن لهم أرم لا يحلها أحد عليهم لغلبهم عليها ولا يحاقهم فمن حاقهم فلا حق له وحقهم حق).[82]

و قال ابن منظور:

وفي الحديث ذكر إرم بكسر الهمزة وفتح الراء الخفيفة و هو موضع من ديار جذام أقطعه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بني جعال بن ربيعة.[83]

وقال محمد طاهر الفتني:

وإرم بكسر همزة وفتح راء خفيفة موضع من ديار جذام.[84]

و قال محمد مرتضى الزبيدي:

وأرام كسحاب جبل وماء بديار جذام بأطراف الشام هكذا في النسخ وهو غلط من وجوه الأول أن سياقه يقتضي أنهما موضعان والصواب أنه جبل فيه ماء وثانيا فإن هذا الجبل قد جاء ذكره في الحديث و ضبطه ابن الأثير كعنب وتلا ياقوت في معجمه فقال إرم اسم علم لجبل من جبال حسمى من ديار جذام بين أيلة وتيه بني اسرائيل عال عظيم العلو يزعم أهل البادية أن فيه كروما وصنوبرا وكتب النبي صلى الله عليه وسلم لبني جعال بن ربيعة بن زيد الجذاميين أن لهم إرم أقطعه لهم أقطاعا فاعرف ذلك.[85]

الوثيقة الخامسة:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أعطى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم بني الأحب أعطاهم قالسا و كتب الأرقم .

أخرجه ابن سعد في الطبقات. [86]

بنو الأحب: بالحاء المهملة وهو الصحيح وفي الأصل أجب بالجيم المعجمة ونقله صاحب المجموعة أيضا محرفا، قال ابن دريد في "الإشتقاق": بنو الأحب بطن من العرب.[87]

وقال ياقوت الرومي وفيروز آبادي أن بني الأحب من عذرة وبنو عذرة ينتمون إلى زيد اللات.[88]

وقال الزبيدي: "قالس" موضع أقطعه النبي صلى الله عليه وسلم بني الأحب بن عذرة بن زيد اللات له ذكر في حديث عمرو بن حزم".[89]

و قال القلشقندي في نهاية الأرب في ذكر بني عذرة:

"بنو عذرة بطن من كلب من قضاعة من القحطانية و هم بنو عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب".

قالس: بكسر اللام والسين المهملة، أطبق أصحاب المعاجم وكتب التراجم والسيركل من ابن الأثير[90]، وياقوت الحموي[91]، والفيروزآبادي[92]، والزبيدي[93]، والفتني[94]: أنَّ هذا موضع أقطعه النبي صلى الله عليه وسلم بني الأحب من عذرة.

يقول الحموي: وقالس موضع أقطعه النبي صلى الله عليه وسلم بني الأحب من عذرة، قال عمرو بن حزم: وكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابًا نسخته: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أعطى محمد رسول الله بني الأحب، أعطاهم قالسًا، وكتب الأرقم.

وأما ما وقع في "طبقات ابن سعد" في سياق هذا المكتوب ونصه:

"وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم للأجب رجل من بني سليم أنه أعطاه قالسا وكتب الأرقم".[95]

فهو مملوء من التحريف والتصحيف كما ترى ولم يتنبه له سخاؤ ولا غيره من المستشرقين وتبعهم صاحب مجموعة الوثائق[96] مع أنه وجد نصا صحيحا في كتاب الأمكنة للحازمي ونقله أيضا في كتابه ضمن هذا المكتوب. ومع هذا لم يتنبه.

الوثيقة السادسة:

"بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أعطى محمد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – راشد بن عبد رب السلمي، أعطاه غلويتين بسهم، وغلوة بحجر برهاط، فمن حاقه فلا حق له، وحقه حق، وكتب خالد بن سعيد".

أخرجه ابن سعد في "الطبقات"، وابن كثير في "البداية والنهاية" باختلاف يسير في بعض الكلمات.

راشد بن عبد رب السلمي:

راشد بن حفص، وقيل: ابن عبد ربه السلمي، أبو أثيلة، ذكره الإمام مسلم بن الحجاج في الصحابة[97]، كان اسمه في الجاهليَّة ظالمًا، فسمَّاه رسول الله صلى الله عليه وسلم راشدًا.

يقول ابن عبد البر: إنَّه قدم على النبي صلى الله عليه وسلم، فقال له: "ما اسمك؟" قال: غاوي بن ظالم، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم:"بل أنت راشد بن عبد الله"، وكان سادن صنم بني سليم الذي يدعى سواعًا[98].

وروى أبو نعيم بإسناده من ولد راشد بن عبد ربه، عن أبيه، عن جدِّه راشد بن عبد ربه، قال: كان الصنم الذي يقال له سواع بالمعلاة[99].

ورواه أبو حاتم بسند له، وفيه أنَّه كان عند الصنم يومًا إذ أقبل ثعلبان فرفع أحدهما رجله، فبال على الصنم، وكان سادنه غاوي بن ظالم، فأنشد:

أرب يبـــــول الثعلبـــــان برأســـــه لقــد هــان مــن بالــت عليــه الثعالــب

ثم كسر الصنم وأتى النبي صلى الله عليه وسلم[100].

ولما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكَّة أشار إلى الأصنام فسقطت لوجوهها، فقال راشد شعرًا:

قالـــت هلـــم إلى حـــديث فقلـــت لا يأبى عليـــــــك الله والإســـــــلام

يومًـــا شـــهدت محمـــدًا وقبيلـــه بالفـــتح حيـــث تكســـر الأصـــنام

لرأيـــت نـــور الله أضـــحى ســـاطعًا والشـــرك يغشـــى وجهـــه الأظـــلام[101]

وقال المدائني: هو صاحب البيت المشهور، وهو هذا:

فألفـــت عصـــاها واســـتقر بهـــا النـــوى كمـــا قـــر عينًـــا بالإياب المســـافر[102]

وذكر ابن العساكر: أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم كتب له كتابًا[103].

وجاء وفد بنو سليم عام الفتح، وفيهم راشد بن عبد ربه، يقول ابن سعد: فلمَّا كان عام الفتح، خرجت بنو سليم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلقوه بقديد، وهم تسع مائة، ويقال: كانوا ألفًا، فيهم العباس بن مرداس، وأنس بن عياض بن رعل، وراشد بن عبد ربه، فأسلموا، وقالوا: اجعلنا في مقدمتك، واجعل لواءنا أحمر، وشعارنا مقدمًا، ففعل ذلك بهم، فشهدوا معه الفتح والطائف وحنينًا.

السلمي:

بضم السين وفتح اللام ثم ميم: نسبة إلى سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر، وهي

قبيلة مشهورة، والمنتسبون إليها لا يحصون، منهم مجاشع بن مسعود السلمي، والعرباض بن سارية السلمي، والعباس بن مرداس السلمي، وهو الذي أتى مع راشد في وفد سليم، وكان منازلهم حرَّة سليم، وحرَّة النار، ووادي القرى، وتيماء[104].

غلوة:

بالغين المعجمة، وهو الصحيح، وفي "البداية والنهاية" [105] بالعين المهملة، وهو تصحيف، والغلوة: قدر رمية بسهم[106]، وفي "المصباح المنير": الغلوة: الغاية، وهي رمية سهم أبعد ما يقدر عليه، ويقال: هي قدر ثلاثمائة ذراع إلى أربعمائة، والجمع غلوات، مثل شهوة وشهوات، وغلا بسهمه غلوًا: من باب قتل، رمى به أقصى الغاية[107]، وقال ابن سيده: الفرسخ التام، خمس وعشرون غلوة[108].

ويقول الزبيدي: غلا السهم نفسه: ارتفع في ذهابه وجاوز المدى، وكذا الحجر، وكل مرماة غلوة، وكله من الارتفاع والتجاوز[109].

وأغلب الظنِّ أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطى راشد السلمي أرضًا طولها قدر غلوتي السهم، وعرضها غلوة الحجر، والله أعلم.

رهاط:

بضم أوَّله وآخره طاء مهملة: موضع بالحجاز على ثلاث ليالٍ من مكة المشرفة، لثقيف، وصوب ذلك الزبيدي. وقال قوم: وادي رهاط في بلاد هذيل، وقال عرَّام فيما يُطيف بشمنصير، وهو جبل قرية يقال لها رُهاط بقرب مكة على طريق المدينة، وهي بواد يقال لها غُران، وبقرب وادي رُهاط الحديبية، وهي قرية ليست كبيرة، وهذه المواضع لبني سعد وبني مسروح، وقال ابن الكلبي: اتخذت هذيل سواعًا ربًا برُهاط من أرض ينبع[110].

وقال ابن سعد: وأعطى رسول الله ‘ راشدًا بن عبد ربه رُهاطًا وفيها عين يقال لها عين الرسول[111].

خالد بن سعيد بن العاص:

هو خالد بن سعيد بن العاص بن أميَّة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي الأموي، يكنَّى أبا سعيد، أسلم بعد أبي بكر الصديق رضي الله عنه[112]، ويقول ابن حجر: كانت أمُّه أم خالد بنت حباب الثقفية وكان من السابقين الأولين، تقول ابنته أم خالد كان أبي خامسا في الإسلام، سبقه أبو بكر وعلي وزيد بن حارثة وسعد بن أبي وقاص[113].

وكان سبب إسلامه رؤيا رآها أنَّه على شعب نار فأراد أبوه أن يرميه فيها، فإذا النبي صلى الله عليه وسلم قد أخذ بحجزته فأصبح، فأتى أباب بكر، فقال: اتَّبع محمدًا فإنَّه رسول الله، فجاء فأسلم، فبلغ أباه فعاقبه ومنعه القوت ومنع إخوته من كلامه[114].

وهاجر إلى أرض الحبشة مع امرأته، هُمينة بنت خلف بن أسعد الخزاعية، وفي رواية موسى بن عقبة ومحمد بن إسحاق، اسمها: أمينة[115].

وروى ابن سعد بإسناده، عن أحمد بن محمد بن الوليد الأزرقي: أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه في رهط من قريش إلى ملك الحبشة، فقدموا عليه ومع خالد امرأة له ... ثم إن خالد أقبل هو وأصحابه وقد فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من وقعة بدر، فأقبل يمشي ومعه ابنته، فقال: يا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم نشهد معك بدرًا، قال: "أوَمَا ترضى يا خالد أن يكون للناس هجرة، ولكم هجرتان ثنتان؟"، قال: بلى يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال: "فذاك لكم" [116].

وروى يعقوب بن سفيان، من طريقه عن سعيد بن المسيب وغيره، أنَّ الهجرة الأولى إلى الحبشة هاجر فيها جعفر

بن أبي طالب بامرأته أسماء بنت عميس، وعثمان بن عفان برقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم، وخالد بن سعيد بن العاص بامرأته، وكذا قال ابن إسحاق، وسمَّاها أمية[117].

تقول ابنته أمُّ خالد: أنَّه قدم على النبي صلى الله عليه وسلم بخيبر سنة سبع، فكلَّم رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين، فأسهموا لنا، ثم رجعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وأقمنا، وخرج أبي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمرة القضية، وغزا معه إلى الفتح هو وعمي – يعني عمراً –، وخرجا معه إلى تبوك، وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي عاملاً على صدقات اليمن، فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي باليمن[118]، واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم على صدقات مذحج أيضًا[119].

وأقام خالد بعد أن قدم من أرض الحبشة مع رسول الله ،بالمدينة، وكان يكتب له، وهو الذي كتب كتاب أهل الطائف لوفد ثقيف، وهو الذي مشى في الصلح بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وروى ابن أبي داود في "المصاحف" بإسناده، عن أمِّ خالد بنت خالد، قالت: أبي إنه أوَّل من كتب بسم الله الرحمن الرحيم.ويقول ابن حديدة: كان أول من كتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان يكتب المصاحف ورسائل النبي صلى الله عليه وسلم، وذكره من بين كتَّاب النبي صلى الله عليه وسلم كل من أصحاب السيرة النبويَّة، وذكر الحافظ ابن كثير هذه الوثيقة برواية عتيق بن يعقوب: قال حدَّثني عبد الملك بن أبي بكر، عن جدَّه، عن عمرو بن حزم – يعني أن خالد بن سعيد كتب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابًا.

استشهد خالد بن سعيد يوم مرج الصفر، وقيل: يوم إجنادين.

الهوامش

(1) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن البناء البشاري المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ص361، طبع: الجامعة العربية أحسن العلوم كراتشي سنة 2004م.

(2) الكامل في التاريخ (77-6)، لأبي الحسن علي بن الواحد الشيباني، المعروف بعز الدين ابن الأثير الجزري سنة 630، بيروت، دار الفكر 1978م.

(3) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، لجمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي سنة 742، (ترجمة سعيد بن عبد الرحمن) دمشق دار المأمون.

(4) تهذيب الكمال، (ترجمة الحسين بن الحسن المروزي)، الأنساب (نسبة الديبلي)، لعلي سعيد عبد الكريم بن محمد السمعاني، الهند، دائرة المعارف، حيدر أباد سنة 1996م.

(5) تهذيب الكمال، (ترجمة محمد بن أحمد بن يزيد).

(6) تهذيب الكمال، (ترجمة محمد بن أبي الأزهر).

(7) الأنساب، (نسبة الديبلي).

(8) سير أعلام النبلاء 10/15، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، سنة 748، مؤسسة الرسالة، بيروت 1984م.

(9) الأنساب، ومعجم البلدان، باب ديبل، وتذكرة الحفاظ ترجمة بن جباب القرطبي، وسير أعلام النبلاء 181/17.

(10) تذكرة الحفاظ 904/3، وسير أعلام النبلاء 398/16.

(11) سير أعلام النبلاء 504/16.

(12) أيضًا 370/16.

(13) تذكرة الحفاظ 1020/3، وسير أعلام النبلاء 388/16.

(14) سير أعلام النبلاء 110/16.

(15) المؤتلف والمختلف (باب حرثان وخربان) لعبد الغني المصري، الهند، مطبع أنوار أحمدي 1327هـ.

(16) جذوة المقتبس 114، نقلاً عن كتاب التمهيد لما في الموطأ من الأسانيد للحافظ أبي عمر يوسف بن عبد البر سنة 463، المغرب، مطبعة فضالة سنة 1967م.

(17) مشتبه النسبة لعبد الغني بن سعيد الأزدي، الهند، مطبعة أنوار محمد سنة 1327هـ.

(18) الأنساب 441/5.

(19) تذكرة الحفاظ 1350/4.

(20) التمهيد 31/6.

([21]) السنن الكبرى 164/7، للبيهقي، باكستان، إدارة تاليفات أشرفية ملتان.

([22]) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لعبد الحي بن العماد الحنبلي، بيروت، دار الفكر س 1988م، 309/1.

([23]) أيضًا 355/1.

([24]) تذكرة الحفاظ 1025، وسير أعلام النبلاء 113/7 و241.

([25]) التمهيد 116/8 و 130، و195/5.

([26]) كتاب الإيمان 296/3 و 298 و 403، لمحمد بن آماق بن منده، سنة 395، طبع المجلس العلمي، المدينة المنورة سنة 1981.

([27]) سير أعلام النبلاء 9/15.

([28]) الفهرست ص154، تأليف أبو الفرج محمد بن النديم ت 385، مصر، مطبعة الاستقامة.

([29]) دبلوماسية محمد، ص 3، تأليف عون الشريف القاسم، سودان، قسم التأليف والنشر، جامعة الخرطوم.

([30]) إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين، ص48، تأليف شمس الدين محمد بن علي بن طولون الدمشقي ت 953، سوريا، مطبعة المقدسي والبدير، 1348هـ.

([31]) البداية والنهاية ج5، ص341، تأليف الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي 774 هـ، مصر، مطبعة السعادة، 1351هـ

([32]) النهاية في غريب الحديث والأثر (باب فخخ)، تأليف مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن الأثير، مصر، المطبعة الخيرية

([33]) معجم البلدان (باب فخ)، تأليف أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، ت 626هـ، مصر، مطبع السمادة، 1324هـ.

([34]) تاج العروس من جواهر القاموس (باب فج) محب الدين أبو الفيض السيد محمد مرتضى الزبيدي، (ت 1205هـ)، مصر، المطبعة الخيرية 1306هـ.

([35]) تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ص 1013، تأليف أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت852هـ. مصر، دار المصرية.

([36]) تجريد أسماء الصحابة ج1، ص383، تأليف شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قائصار الذهبي ت 748هـ، لبنان، دار المعرفة للطباعة والنشر.

([37]) الإصابة في تمييز الصحابة، (ترجمة عظيم)، تأليف الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت 852هـ، مصر، مطبعة السعادة 1328هـ.

([38]) نفس المرجع السابق (ترجمة عصيم).

([39]) البداية والنهاية ج5، ص341.

(40) كتاب الطبقات الكبير ج1، ق2، ص43، تأليف أبو عبد الله محمد بن منيع بن سعد الهاشمي، ت230هـ، اليمن، مطبعة بريل 1322هـ.

(41) الإصابة (ترجمة سواء).

(42) تاج العروس (باب حرب).

(43) الإصابة (ترجمة عصيم).

(44) تاج العروس (باب حقق)

45 بذل المجهود في حل أبي داود، 315/3، خليل أحمد السهارنبوري، مطبع معهد الخليل باكستان.

(46) راجع ترجمته في الإصابة، وأسد الغابة، والاستيعاب ترجمة الأرقم بن أبي الأرقم، وكتاب الطبقات الكبير ج3. ص242، والبداية والنهاية ج5، ص341، وتاريخ الإسلام للذهبي، ج2، ص213، والمصباح المضيء في كتاب النبي الأمي ج1، ص89.

47 مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة، مقدمة 3، د حميد الله، دار الإرشاد،بيروت،1389.

48 مكاتيب الرسول،498/2. علي بن حسين علي الأحمدي، المطبعة العلمية، قم،1379.

(49) كتاب الطبقات الكبير ج1، ق2، ص23.

(50) معجم البلدان (باب رامس)

(51) نفس المرجع والموضع.

(52) كتاب الطبقات الكبير ج1، ق2، ص23.

(53) مجموعة الوثائق السياسية رقم الوثيقة 88.

(54) النهاية في غريب الحديث (باب رامس).

(55) معجم البلدان (باب رامس).

(56) لسان العرب (باب رامس)، تأليف جمال الدين أبو الفضل محمد بن بكر الأنصاري، ت 11هـ، مصر، المطبعة الأميرية بولاق 1300هـ.

(57) تاج العروس (باب رامس).

(58) كتاب الطبقات الكبير ج1، ق2، ص 26.

(59) أسد الغابة (باب حصين بن نضلة)، تأليف عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري 630 هـ، ايران، طهران، المكتبة الإسلامية

(60) الإصابة ترجمة حصين بن نضلة الأسدي

([61]) كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ج5، ص320، تأليف علاء الدين علي المتقى الهندي البرهان يوري، ت 975هـ، الهند، دائرة المعارف النظامية 1313هـ.

([62]) أسد الغابة (باب حصين).

([63]) الإصابة (باب حصين).

([64]) اللباب في تهذيب الأنساب (نسبة الأسدي)، تأليف عز الدين أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري، ت 630هـ، مصر، مكتبة القدس 1357هـ.

([65]) كنز العمال ج5، ص320.

([66]) النهاية (باب ترمد 317).

([67]) معجم البلدان (باب ترمد).

([68]) لسان العرب (باب ترمد).

([69]) مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار (باب ترمد)، تأليف محمد طاهر الصديقي الهندي القتني ت 986هـ، الهند، دائرة المعارف العثمانية 1378هـ.

([70]) تاج العروس (باب ترمد).

([71]) كنز العمال ج5، ص320.

([72]) معجم البلدان (باب كتيفة).

([73]) الطبقات الكبرى ج1، ق2، 26.

([74]) مكاتيب الرسول، ج 3، ص 463، لعلي بن حسين علي أحمدي، إيران، قم، المطبعة العلمية 1979

([75]) راجع ترجمته في الطبقات الكبرى لابن سعد ج6، ق1، ص12، والبداية والنهاية ج5 ص338، وج5 ص355، والمصباح المضيء ج1 ص239، والاستيعاب، وأسد الغابة، والإصابة (ترجمة المغيرة بن شعبة).

([76]) مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة (وثيقة رقم 176)، الدكتور محمد حميد الله، بيروت، دار الإرشاد، 1389هـ.

([77]) الجمهرة 101/3، ابن دريد محمد بن الحسن، 323 هـ، الهند، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، 1351هـ.

([78]) معجم البلدان (باب إرم).

([79]) اللباب في معرفة الأنساب 214/1

([80]) تاج العروس (باب جذم)

([81]) النهاية (باب جذم)

([82]) معجم البلدان (باب إرم)

(83) لسان العرب (باب إرم)

84 مجمع بحار الأنوار (باب إرم)

85 تاج العروس (باب إرم)

86 ج 1، ص 273- 274

87 الإشتقاق ص 39

88 معجم البلدان، (باب قالس) والقاموس المحيط، تأليف: محمد بن يعقوب الفيروزآبادي 817 هـ، دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت

89 تاج العروس (باب قالس)

(90) النهاية: مادة قلس.

(91) معجم البلدان: باب قالس.

(92) القاموس: مادة قلس.

(93) تاج العروس: مادة قلس.

(94) مجمع بحار الأنوار: مادة قلس، لمحمد طاهر ؟؟؟ الهندي، الهند، دائرة المعارف العثمانيَّة 1378هـ.

95 ج _1 ص 273-274

96 ص182

(97) أسد الغابة في معرفة الصحابة (ترجمة راشد بن عبد ربه)، لعز الدين علي بن محمد الجزري ابن الأثير س 630، إيران، مكتبة إسلاميَّة.

(98) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، (ترجمة راشد) لابن عبد البر النمري، س463، بيروت، دار إحياء التراث العربي 1328هـ.

(99) الإصابة في معرفة الصحابة (ترجمة راشد) لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، س853، بيروت، دار إحياء التراث العربي سنة 1328.

(100) أيضًا.

(101) أسد الغابة (ترجمة راشد).

(102) أيضًا.

(103) أيضًا.

(104) اللباب في معرفة الأنساب 553/1 - 554، و>نهاية الأرب< 395.

(105) البداية والنهاية 5/343.

([106]) النهاية لابن الأثير 383/3.

([107]) "المصباح المنير في غريب الشرح الكبير" للرافعي 694/3، باب غلا، لأحمد بن محمد بن علي الفيومي س 770، مصر، مطبعة الأمير سنة 1909م.

([108]) تاج العروس: مادة غلا.

([109]) أيضًا.

([110]) معجم البلدان: باب رُهاط.

([111]) الطبقات الكبرى 308/1.

([112]) "المصباح المضيء في كتاب النبي الأمي ورسله إلى ملوك الأرض من عربي وعجمي 107/1، لأبي عبد الله محمد بن علي بن أحمد بن حديدة الأنصاري 783 هـ، الهند، دائرة المعارف العثمانية 1397هـ.

([113]) "الإصابة" (ترجمة خالد بن سعيد).

([114]) أيضًا.

([115]) الطبقات الكبرى (4/ق70/1).

([116]) أيضًا (4/ق73/1).

([117]) الإصابة: ترجمة خالد بن سعيد.

([118]) الطبقات لابن سعد 4/ق69/1.

([119]) راجع ترجمته في الإصابة : ترجمة خالد بن سعيد، والطبقات لابن سعد 4/ق66/1، والاستيعاب: ترجمة خالد بن سعيد، وأسد الغابة: ترجمة خالد بن سعيد، والمصباح المضيء 107/1،